بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين[1]

أريد أن أذكركم بشيء –أنتم منتبهون له بشكل عام ولكن قد يغفل بعضنا عنه– وهو أن الصدقة من المستحبات الأكيدة في الإسلام، وبطبيعة الحال هنالك حقوق مالية واجبة مثل: الخمس والزكاة –بشروطها– لكن هنالك حقوق مستحبة لابد من الرغبة إليها والعمل بها مثل الصدقة

يوجد هنالك فقراء محتاجون، الله عز وجل جعل لهم الحق في أموال الميسورين، هذه الأموال التي في أيدينا هي مال الله عز وجل، الكافر يتصور أن هذا المال هو ماله وأنه هو الذي حصّله بطريق أو آخر، أما المؤمن فهو الذي يعتقد بأن المال مال الله، وأن كل شيء تحت تصرفه فهو لله فيتصرف به وفق ما يرضي الله تعالى، فالمؤمن باسم الله يتصرف بماله وإمكانياته وما سخّره الله له، المؤمن يختلف عن الكافر ليس فقط بالكلام بل بالسلوك والاتجاه والوجهة

إذن أيها العزيز أنت مؤمن بالله لا تغفل عن هذا، المال الذي تحت تصرفك هو مال الله، يجوز لك أن تتصرف في هذا المال وفق ما أراده الله عز وجل، هذه العقيدة يريد الشيطان أن يسلبها منك فيقول: ما عليك، فقط قل إن المال مال الله لكن في الواقع لا تتصرف على هذا الأساس

من الحقوق التي شرّعها الله عز وجل هي حقوق الفقراء، فلابد أن تتعامل معها كمسؤول عن الآخرين لأنك مخلوق مسؤول، هذه المسؤولية عمّقها ورسّخها في نفسك، هنالك أناس هكذا يفعلون، من اليوم أنت كذلك كن هكذا أياً كان وضعك، حينما تشتري شيئا أو نفترض حينما تعطي مبلغاً من المال لأهلك حتى يشتروا أشياء، حاجات، اقتطع مقدارا من هذا المبلغ واجمعه لتنفقه على المحتاجين وتعهّدهم في نفسك كمسؤول عنهم،

---

(1) تحدث السيد محمد علي الباقري (قدس الله نفسه الزكية) بهذا الحديث في يوم الجمعة الموافق ١٠ شوال ١٤١٩، وقد تطوع بعض الأشخاص بطباعته مع شيء من التصرف نتيجة تحويل الحديث من مسموع إلى مقروء وقد لا يخلو من أخطاء غير مقصودة

لا أنك تتصدق بمبلغ من المال وانتهى الأمر، بطبيعة الحال كذلك تفعل المرأة فيما تصرفه من مالها الخاص –أما إذا كان المال مال زوجها فلا يجوز لها أن تتصرف به إلا بإذنه ورضاه– حينما تشتري أشياء تقلل منها لتقتطع مبلغاً من المال للمحرومين، هذه الإمكانيات المتوفرة لك ليست متوفرة لغيرك، وكذلك ربّوا أولادكم على هذا، حينما تعطي ابنك مصروفا فعوّده على أن يقتطع مبلغاً منه ويعطيه للفقراء، حتى يتعوّد ويتربى على المسؤولية

هنالك أناس محرومون وأنت مسؤول أمام الله عن الإمكانات التي وهبها الله لك، لا فقط في مالك وفي جهدك وفي فكرك، خصوصاً أنك إمامي وتسعى أن تعرف أئمتك (ع) الذين كانوا يعانون ويعذّبون في هذا الطريق لكي تكون العبادة لله[٢]، لأن يصبح الناس كلهم بحيث يستطيعون أن يعبدوا الله وحده، في الوضع الحاضر الإنسان يحتاج لمن يرفع حاجاته لكي يعبد الله وحده، فأنت كمؤمن لابد أن تجاهد بإمكانياتك الفكرية والمالية فهي ليست ملكك وإنما هي لله، في رواية عن شخص قال: (سمعت أبا جعفر (ع) يقول: إن رجلا جاء إلى أبي علي بن الحسين (ع) فقال له: أخبرني عن قول الله عز وجل: (وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ . لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ) ما هذا الحق المعلوم؟ فقال له علي بن الحسين (ع): الحق المعلوم الشيء يخرجه من ماله ليس من الزكاة ولا من الصدقة المفروضتين، قال: فإذا لم يكن من الزكاة ولا من الصدقة فما هو؟ فقال: هو الشيء يخرجه الرجل من ماله إن شاء أكثر وإن شاء أقل على قدر ما يملك، فقال له الرجل: فما يصنع به؟ فقال: يصل به رحما، ويقري به ضيفا، ويحمل به كلاًّ، أو يصل به أخا له في الله، أو لنائبة تنوبه، فقال الرجل: الله أعلم حيث يجعل رسالاته)[٣]

أحيانا شخص فقط يعطي مبلغا للفقير –وهذا في نفسه لا بأس به– لكن لابد أن تتعامل مع صدقتك وتربي نفسك على أن هنالك أناسا محرومون بحاجة إليك كمسؤول عنهم، درّب نفسك، لا تنتظر أن أحدا يأتي ويأخذ بيدك، أنت من اليوم قرر أن تبدأ وبأي مقدار من المال، لكن بشرط أن يكون هذا العمل بشكل مستمر

---

[٢] بيّن السيد (قدس سره) هدف الأئمة (ع) في كتاب (هكذا آمنت٤ – مذكرات في الإمامة) فصل (ما هي دعوتهم؟)

[٣] الكافي (٣/٥٠٠)

ليُبلوِر في نفسك هذه العقيدة وهي أن كل إمكاناتك هي لله وأنت فقط تتصرّف فيها، وأن الأرض لله والمال لله وأن الملك كله لله، فكل إمكاناتك جعل الله تبارك وتعالى للناس حقوقا فيها

تعامل مع هذه الحقيقة بأن كل الوسائل الجهنّمية الشيطانية الآن متوفرة لتسلب منك هذه العقيدة وتجعلها خاوية، استشفع أئمتك (ع) بأن تكون معهم وفي طريقهم فهم (ع) لهم رسالة ودعوة في هذا العالم، من اليوم رسّخ هذا في نفسك، فأي شخص حدثت في قلبك شفقة تجاهه أعطه وبأي مقدار من المال، في رواية (عن أبي عبد الله (ع) (أنه سُئِل عن السَّائِلِ يَسأل ولا يدري ما هو، قال: أعط من وقعت له الرحمة في قلبك ...)[٤]

بطبيعة الحال إذا كان على الشخص حقوقاً واجبة –كرد المظالم مثلاً– فهذا المال لا يجوز إعطاؤه إلا للفقير الموالي، أما الصدقة المستحبة فهي تربيك وتجد أثرها في هذه الدنيا قبل الآخرة، الصدقة تُدخل المرء الجنة، وهنالك أناس آخرون كذلك يقتدون بك إذا كنت أنت بجد جاهدت في هذا الطريق، لا بمفردك بل شجّعت مجموعة من الناس على هذا، وفي اليوم الآخر حيث أن الأمور تظهر (يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ)[٥] تجد أن هنالك أناساً كانوا مستضعفين ومحرومين بسببك وبشفاعتك وبجهادك أصبحوا مؤهّلين لدخول الجنة وأصبحوا من أمة رسول الله (ص) وأصبحوا من شيعة أئمتك (ع)

إمامة العالم الآن توحي إليك، وكل الأشياء التي حولك توحي إليك أنه عش لنفسك فقط فلا تصغِ لنداء هذه الإمامة المسيطرة الآن على العالم، إن شاء الله أنت تسعى لأن تعرف إمامة أئمتك وطريقهم، هذا هو المطلوب، وأرجو أن أكون أنا كذلك مساهماً في استعادتك لشخصيتك وكرامتك التي جعلها الله عز وجل فيك وخلقها فيك وهذا ميسور إن شاء الله، وفقك الله تعالى لمراضيه، والحمد لله رب العالمين

---

[٤] الكافي (١٤/٤)

[٥] (الطارق: ٩)